أثر مصطلح علم الكلام في الدرس النقدي الأدبي
من خلال كتاب" إعجاز القرآن" للباقلاني

د/عبد العزيز شويط
جامعة جيجل

مقدمة

كل إناء بما فيه ينضح ، هذا ما قيل به في المثل المأثور عن العرب ، و عليه ، و من خلال صفة الموسوعية التي كان يتصف بها علماء العرب في العصور المتقدمة ، هل أثّر الاشتغال بحقل علمي رئيس ، من خلال المصطلحات الخاصة به في لغة و منهجية العالم ، أي عالم ، حين يتطرق إلى بقية الحقول المعرفية الأخرى كامتدادات ثانوية ؟ و منه هل أثر المصطلح الكلامي (علم العقيدة و الإعجاز تحديدا) في مصطلح و منهج ، ليس ابن قتيبة و لا الآمدي و لا المقري التلمساني و لا النهشلي و ابن رشيق ، على اعتبار أنهم نقاد بالطبيعة و التخصص ، و إنما الباقلاني تحديدا ، و إن لم يتخصص الرجل في النقد ، فعلى الأقل استطاع أن يعطينا شذرات نقدية و هو يتعامل مع معلقة امرئ القيس و قصائد أخرى لشعراء العربية في كتابه إعجاز القرآن

01- لماذا الباقلاني و إعجازه بالذات

الكلام على الإعجاز في القرآن الكريم باب من أبواب العقيدة الإسلامية ، و فيما بعد هو باب من أبواب علم الكلام الإسلامي ، لكن أثره الحسن على علوم اللغة و النقد و الأدب لا تنكر بأي حال من الأحوال ، ذلك أن الإعجاز يقتضي المقارنة أو الموازنة بين ما هو إلهي و ما هو بشري من نصوص قصد إثبات السمو و رفعة الشأو للنص الإلهي الشريف ، وصولا إلى الإعجاز الذي نتيجته عجز البشر على أن يأتوا بمثل هذا الكلام الإلهي المعجز ، و هو المجال الذي خاض فيه المتكلم الأشعري أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، و هنا نبحث عن أثر دراسته للإعجاز في كتابه إعجاز القرآن على حقل الدراسات النقدية الأدبية ، و بالضبط من خلال بروز و ظهور مصطلحات و عبارات المتكلمين في توظيفه للغة الدرس أثناء اشتغاله على نصين أدبيين شعريين بالنقد و الشرح و التحليل و التشريح : الأول لامرئ القيس و هو المعلقة و الثاني للبحتري ، و هنا يظهر بجلاء أثر الدراسات القرآنية ممثلة بحقل الإعجاز على الدراسات الأدبية و النقدية من خلال منهج المقارنة في إثبات الإعجاز ، ليس من وجهة علاقة الإعجاز

بالنقد الأدبي ، و هو مسار منطقي مسوغ للعلاقة و لكنه عام ، و إنما من خلال خاص الخاص و هو ارتسام الصورة الكلامية بمصطلحاتها وعباراتها في منهج الدرس و النقد و التحليل و الشرح و التفسير للنص الذي يُراد منه أن يكون كبش فداء للإعجاز ، أو قل طرفا في ثنائية المعجز بكسر الجيم و المعجز بفتحها ، و هو ما ينعكس إيجابا على حقل الدراسات الأدبية و النقدية كما أسلفت ، ليس ظهور المصطلح و هو موضوعنا ، و إنما عمليات الشرح و النقد و التحليل في حد ذاتها ، و قد نجح الباقلاني نجاحا منقطع النظير في ذلك كما سنرى فيما يأتي من سطور .

و عليه سيكون منهجنا متبعا لطريقين : الطريق الأول هو معرفة مجمل المصطلحات التي يستخدمها المتكلمون الأشاعرة ، منذ أبي الحسن الأشعري و إلى الفخر الرازي ووصولا إلى الإمام الباقلاني ، و ذلك من خلال المعاجم و قواميس المصطلحات التي وضعت لذلك ، و قد كتب فيها الدكتور سميح دغيم كتابين هما : "موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار" و "موسوعة مصطلحات الإمام الفخر الرازي "، و سأعتمد على الأول لأنه الأصل ، و لاسيما شقه الأول (مصطلحات الأشعري) مادام الباقلاني هو أفضل من مثّل مذهب الأشعري ، فقد كان الرجل مالكي المذهب في الفروع. ((أما في الاعتقاد فقد كان أبو بكر سنّيا علما في مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى ، و كان من أبرز الأئمة الذين ساهموا في انتشار المذهب و تثبيت قواعده و الذب عنه ، و خاصة في وجه المعتزلة))[1] بل و يجعل المؤرخون من الباقلاني سيف أهل السنة و الجماعة ،كما أنه سيف الأشاعرة في إثبات حجج أهل السنة و الرد على من خالفهم بالحجة و البرهان .و ذلك أنه ((كان رحمه الله من أعاظم الأئمة في علم التوحيد و الصفات و قد ازداد مذهب الأشعري وضوحا ببياناته النيرة في كتبه الخالدة ، و قد حجز الباقلاني المعتزلة حقا في أقماع السمسم أيضا – كما يقول ابن الصيرفي))[2]، و نزيد عليه شهادة أخرى لبلوغ الباقلاني مبلغ الريادة في تمثيل مذهب الأشعري فيقول ابن خلدون : ((في مقدمته ، في أثناء حديثه في فصل علم الكلام ص 465 : " .. و كثر أتباع الشيخ أبي الحسن الأشعري ، و اقتفى طريقته من بعده تلاميذه ،كابن مجاهد و غيره ، و أخذ عنهم القاضي أبو بكر الباقلاني ، فتصدر للإمامة في طريقتهم و هذبها ، و وضع المقدمات العقلية التي تتوقف عليها الأدلة و الأنظار ...))[3]

و الحق أن الدارسين العرب للباقلاني ناقدا لا يغضّون الطرف ، بأي حال من الأحوال ، على ما قام به من نقد شبه كامل (من الكمال) لامرئ القيس و للبحتري حتى في كتب أخرى للباقلاني غير حاضنته النقدية (كتاب الإعجاز) و على رأسها تعليقات المحققين لكتبه الأخرى ، و منها كتاب الانتصار سواء بتحقيق الدكتور محمد زغلول سلام أم بتحقيق الدكتور محمد عصام القضاة . يقول د .محمد زغلول سلام في مقدمته على تحقيق كتاب الانتصار و هو يتحدث عن كتاب إعجاز القرآن ككتاب احتوى على نقد الباقلاني : ((و بعد فقد تعرض الباقلاني لكل ما يمكن أن يتعرض له ناقد حديث حين يطالب بنقد نص و بيان رأيه فيه ، نقد النص نقدا موضوعيا على أساس فهم سليم له ، ثم التأثر بما يوحيه من المعاني و الكشف عنها ، و بيان الرأي فيها بالاستعانة بدراسات اللغة ، و مقاييس الأسلوب الجميل ، ثم الأثر النفسي الذي يمكن وراء النص ، أو الانفعال الذي أثار قائله ، و قدرته على التعبير ، و أداء ذلك المعنى ، ثم الأثر النفسي للنص في السامعين أو القارئين)) [4] مما يعني أن النقد الوارد في هذا الكتاب أكبر ما لفت انتباه دارسي الأدب و ناقديه . قد يرجع ذلك للتخصص الذي تخصص فيه هؤلاء الدارسون ، و لكن علم البلاغة الواردة في النص بإمكانها أن تشغل هؤلاء الدارسين ، و مع ذلك لم تفعل ما فعله النقد فيهم .

أما الطريق الثاني الذي سنسير فيه في هذا البحث فهو تتبع هذه المصطلحات ، وجودا ، في كتاب إعجاز القرآن للباقلاني ، على اعتبار أنه كتاب نقدي بامتياز و خاصة إذا لم نخرج عن حدود نقده لقصيدتي امرئ القيس و البحتري ، أما إذا خرجنا عن حيزهما فمعلوم بالضرورة ورود المصطلح و لا بدعا من القول نأتي بعه لبداهة وروده ، و إنما نبحث عن ظلال الشجر و ليس على الشجر ذاته . و ثالثة الأثافي أن نعرف بهذه المصطلحات التي تحقق ورودها في الفصلين النقديين و مراقبة مدى التطابق بين دلالة المصطلح كلاميا و نقديا من خلال إيراد التعريف بهذا المصطلح نقلا عن الموسوعة المختارة .

ضمن نقد الباقلاني لامرئ القيس لا نتصور أن نجد سيادة للعبارات الشرعية و لا العقائدية الكلامية ، و إنما سنجد ظلالا لهذه المصطلحات من خلال غلبة الطبع على التطبع ، ببساطة لأن الرجل في معرض نقد القصيدة و سيغلب عليه عبارات النقد الأدبي و مصطلحاته ، و لو لم يكن الرجل بصدد إثبات إعجاز الكلام الإلهي و إعلائه على كلام البشر الفانين على حد تعبير

الإغريقيين لوجدنا مما افتقدنا الكثير الكثير ، و إذ ذاك لما طرقنا هذا الأثر أو هذا النص من باب علاقة الدراسات القرآنية بالنقد الأدبي ، و عليه كان يمكن أن نتتبع المصطلحات الكلامية التي وردت في كتاب إعجاز القرآن من أوله إلى أخره ، و الكتاب كتاب إعجاز و كتاب علم كلام في مثل هذه الحال ، ولذلك لن يكون عملنا بدعا من القول و ظهور هذه المصطلحات الكلامية طبيعي و الباقلاني بصدد إثبات الإعجاز في النص القرآني الشريف .أما أن نتتبع هذه المصطلحات من خلال نقد الباقلاني لمعلقة امرئ القيس ابتداء من صفحة 109 من كتاب الإعجاز بتحقيق محمد زغلول سلام و بالطبعة المعتمدة هاهنا تحديدا ، و قصيدة البحتري ابتداء من صفحة : 219 من ذات الكتاب و ذات الطبعة و ما قبلها بقليل من الصفحات لأنه يعرض إلى نقد أبيات و مقطوعات شعرية لشعراء عديدين هنا و هناك قبل أن يصل إلى تشريح هاتين القصيدتين ، فهذا الفعل و ما يلفه من قول هو الذي نحسبه بدعا من القول ، إذ كيف لم يستطع الباقلاني ، أو لعله قصد إلى ذلك ، أن لا يتخلص من بزته الكلامية رغم تغييره لوسائل التعامل ، فأرادها هذه المرة معاول نقدية ، و لكن هيهات هيهات له أن يستطيع ذلك .ذلك أننا بصدد التعامل مع النقد الذي هو تمييز جيد الأدب من رديئه ، و لن نمس فصول الإعجاز بطرف إلا مرور الكرام حين نشرح المصطلحات شرحا كلاميا .

لقد شهد النقاد و الدارسون على أن الباقلاني في كتاب " إعجاز القرآن "جاد في نقده و إلا لما تحصلنا منه على هذه الفرائد النقدية ، ((و الحق أن نقد الباقلاني لمعلقة امرئ القيس و قصيدة البحتري ، من نماذج النقد الأدبي الرائعة ، و صوره الرفيعة البارعة .،غير أنه شان حسنها ، و شاب صفاءها ، بتحامله عليها ، و إسرافه في نقد أبياتها)) [5] لأن الهدف –كما قال جميع من تعرض لعمله في الكتاب – هو إعلاء النص القرآني الريف عليهما مادام يعالج مسألة كلام الله المعجز .

سنختار نقد الباقلاني لمعلقة امرئ القيس أولا ابتداء من صفحة 160 من الكتاب ثم نتطرق إلى ورود المصطلحات في نقده لقصيدة البحتري و سنعتمد على ما حققه الدكتور سميح دغيم فيما جمعه من مصطلحات كلامية للأشعري شيخ الباقلاني و أيضا للقاضي عبد الجبار المعتزلي ، و إن كان هذا الأخير لا يعنينا و نكتفي بمصطلحات الأشعري باعتباره شيخا للباقلاني ، إلا أن مصطلحات القاضي عبد الجبار قد نجد لها أثرا من ذكر عند الباقلاني باعتبارها رأيا

مخالفا لرأي الأشاعرة في علم الكلام يقتضي الرد عليه و أحيانا تستخدم ذات المصطلحات في هذا الرد وفق مفهوم و حد مختلف .

إن التطرق لمسألة المصطلح تقودنا إلى التفصيل في نظرية المصطلح ، أو علم المصطلح من حيث تكوينه اللغوي و الدلالي و المعرفي ، و ((من ثم فإن النظرية تشمل أصولا ثلاثة هي الأصل المعرفي و الأصل اللغوي و الأصل الجدلي ، ثم تفرغ هذه الأصول محتواها في عناصر التصور لمصطلح المصطلح كما وقع في النظرية العامة لعلم المصطلح ، و يمكن حصرها في ركائز أربع ، الأولى هي آلية الوضع ، و الثانية هي التصور ، و الثالثة هي الصوت الدال ، و الرابعة هي التواطؤ و الشيوع ، و هنا تأتي عناية الأصل المعرفي بقضايا آلية الوضع و التصور ، بينما يعني الأصل اللغوي بقضايا الصوت الدال ، أما الأصل الجدلي فهو يعنى بقضايا التواطؤ و الشيوع . على أن يبقى ذلك الفصل فصلا صوريا .، ما دامت هذه القضايا تتمتع بحقها المشروع في الخضوع لكل هذه الأصول ، و تبقى الحقيقة كما هي دائما مسألة نسبية))[6]

لقد تعامل الباقلاني مع نصين ليسا ككل النصوص ، فالأمر يتعلق بالنص الفني الأدبي الأول عند العرب ، نص صاحبه في بيتيه الأولين وقف و استوقف و بكى و استبكى و ذكر الدار و الحبيب كما يقول القدماء و منهم الباقلاني ذاته ، ذلك هو الناص امرؤ القيس ابن حجر الكندي الذي قدمه جميع من تطرق إلى نقد شعر العرب في ظل سيادة الشعر في بيئة العرب ، نص لملك ، فقد بدئ الشعر به ، و لذلك أراد الباقلاني أن يثبت الإعجاز و الغلبة للقرآن فليثبتها على حساب أجود و أجمل نص عند العرب ، و هو معلقة امرئ القيس ، يقول الباقلاني :((إذا أردنا تحقيق ما ضمناه لك ، فمن سبيلنا أن نعمد إلى قصيدة متفق على كبر محلها . و صحة نظمها ، و جودة بلاغتها ، و رشاقة معانيها ، و إجماعهم على إبداع صاحبها فيها .، مع كونه من الموصوفين بالحذق في البراعة.، فنقفك على موضع خللها، و على تفاوت نظمها ، و على اختلاف فصولها ، و على كثرة فضولها ، و على شدة تعسفها ، و بعض تكلفها .، و ما تجمع من كلام رفيع ، يقرن بينه و بين كلام وضيع .، و بين لفظ سوقي، يقرن بلفظ ملوكي))[7]. و يواصل الباقلاني التأكيد على النتيجة المحسومة سلفا بأن القرآن معجز ، و أن الشعر العربي في أعلى صوره لا يمكن أن يضاهي القرآن في فصاحته و بلاغته ، ثم يحس بأنه في حاجة إلى مثال أو دليل ، أو لعلنا نحن الذين في حاجة إلى تمثيل حتى لا تبقى الأحكام هكذا

عامة ، و لن نطيل في ذكر الأمثلة على ما قرره الباقلاني سلفا بخصوص معلقة امرئ القيس و مفاده أن فيها الحسن و فيها الرديء ، مع العلم بأن العديد من الدارسين يعبرون عن أسفهم لتحامل الباقلاني على امرئ القيس و مبالغته في نقدها و تسفيه بيانها و بلاغته ، فنورد المثال من عند الباقلاني ذاته لأنه هو صاحب الموقف ، و هو قوله : ((إن الذي عارض القرآن بشعر امرئ القيس لأضل من حمار باهلة ، و أحمق من هبنّقة . و لو كان شعره كله كالأبيات المختارة التي قدمناها ، لأوجب البراءة

منه قوله :

و من كسنّيق سناء و سنّما ... ذعرت بمدلاج الهجيز نهوض

قال الأصمعي : لا أدري ما السنّ ، و لا السنّيق ، و لا السنّم ؟ ! و قال بعضهم : السنيق : أكمة)) [8]

و لعل اتكاء الباقلاني على قامة من قامات الدرس اللغوي و الدرس الأدبي عند العرب و هو الراوية الإمام الأصمعي عبد الملك بن قريب هو ما يساعده على تحقيق غايته و أهدافه و إقناعنا بالدليل العلمي على ما يذهب إليه وصولا إلى تسفيه رأي الملك الضليل في قصيدته .مقارنة بعلو شأن القرآن الكريم و هو (امرؤ القيس) من هو في سباق الشعر . يقول الباقلاني :((و إذا كنا قد بينا أن شعر امرئ القيس – و هو كبيرهم الذي يقرون بتقدمه ، و شيخهم الذي يعترفون بفضله ، و قائدهم الذي يأتمون به ، و إمامهم الذي يرجعون إليه – كيف سبيله ، و كيف طريق سقوط منزلته عن منزلة نظم القرآن ، و أنه لا يلحظ بشعره غبار ذلك)) [9] . و سنكتفي على هذا الحكم العام بالمثال الذي أوردناه سابقا مع ملاحظتنا نفسها في ما ذهب إليه الباقلاني من اتكاء على حجية الشخص (الأصمعي) قبل حجية الدليل (عدم دراية الأصمعي بالسن و السينق).و لا بأس أن نضيف مثالا آخر قصيرا و موجزا عن اعتماد الباقلاني على الأصمعي حتى لا نطيل في هذا الشأن و هو قول الباقلاني عن بيت لامرئ القيس في معلقته: ((إن قوله:" لم يعف رسمها " ، ذكر الأصمعي في محاسنه : أنه باق فنحن نحزن على مشاهدته ، فلو عفا لاسترحنا)) [10] و هي – كما تلاحظ – ملاحظات انطباعية من قبيل " ما أدري ما ..." و السخرية في " لاسترحنا " و هو يميل نحو الموقف الأخلاقي عند الكثير من رموز السلف من امرئ القيس ، حتى أنهم فضلوا عله زهيرا و النابغة الذبياني .

لعلنا في حاجة إلى مثال على أن الباقلاني لم يكتف بنقده لامرئ القيس و البحتري، إنما تطرق إلى العديد من الشعراء و من ذلك نقده لأبي نواس .يقول الباقلاني عن أبي نواس ((أما الخليع فقد رأى الإبداع في المعنى ، فأما العبارات فإنما ليست على ما ظنه))[11] بالإضافة إلى شعراء عديدين ، يكفي إطلالة فاحصة على كتاب إعجاز القرآن حتى تجد هذا النقد الموجه إليهم .

المثال الأول ممثل في امرئ القيس يمثل الشعرية الشفوية و هي عند الجاهليين ، و العقلية البدوية و الحضارية في آن معا عند من جمع بين الملك و بين الصعلكة . أما فيما يتعلق بالبحتري فإنه يمثل شعرية الكتابة إبان التطور العلمي و الاختلاط الشعوبي و في فترة خلافة بني العباس ، و خير من مثل ذلك من شق الحركة النقدية بينه و بين أستاذه أبي تمام نصفين ، حتى أنه تزعم مذهبا و مدرسة كاملة لوحده ، هي مدرسة مخالفة لمدرسة أستاذه أبي تمام ، و هو البحتري الطائي ، يقول الباقلاني عن البحتري :((و إنما يوازن شعر البحتري بشعر شاعر من طبقته ، و من أهل عصره ، و من هو في مضماره أو في منزلته ....و كنت قد ذكرت لك قبل هذا : أنك إن كنت بصنعة علم اللسان متدربا ، و فيه متوجها متقدما ، أمكنك الوقوف على ما ذكرنا ، و النفوذ فيما وصفنا ، و إلا فاجلس في مجلس المقلدين ، و ارض بموقف المتحيرين . و نصحت لك حيث قلت : انظر ، هل تعرف عروق الذهب ، و محاسن الجوهر ، و بدائع الياقوت ، و دقائق السحر ، من غير معرفة بأسباب هذه الأمور و مقدماتها ؟ و هل يقطع سمت البلاد من غير اهتداء فيها))[12] و السؤال الذي يطرح نفسه : لماذا اختار الباقلاني من امرئ القيس و البحتري ليثبت بهما إعجاز القرآن الكريم ، و علوه على الشعر ؟ و الجواب : لقد انقسم الشعر العربي بين بدوي و حضري ، و طرفا هذه الثنائية امرؤ القيس و البحتري . و انقسم الشعر العربي إلى مطبوع و مصنوع ، و طرفا هذه الثنائية امرؤ القيس و أبي تمام فلم يتناول الباقلاني أبا تمام بشكل معمق – و أن كان قد تحدث عنه عدة مرات في كتاب الإعجاز – و تحدث عن تلميذه البحتري المطبوع كطبع امرئ القيس ، فالباقلاني يريد أن يقول القرآن كلام الله معجز و أعلى فصاحة و بلاغة من الشعر عند العرب مطبوعه و مصنوعه حين يضمر تفضيله للبحتري على أبي تمام و للطبع على الصنعة ، و أيضا القرآن أبلغ من الشعر بدويه و حضريه .

للتأكيد على علاقة النقد بالقضايا الكلامية و الخلافات المذهبية بين الفرق الإسلامية في مسائل علم الكلام ، نورد مسألة واحدة نكتفي بها للتدليل على هذا الجانب المهم من ثقافتنا ، و

هي مسألة السجع في القرآن الكريم . يقول الباقلاني :((ذهب أصحابنا كلهم إلى نفي السجع من القرآن . و ذكره الشيخ أبو الحسن الأشعري في غير موضع من كتبه . و ذهب كثير ممن يخالفهم إلى إثبات السجع في القرآن ... و هذا الذي يزعمونه غير صحيح . و لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم .، و لو كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز)) [13] و هي حجة عارضها الكثير من القدماء و من المحدثين و منهم حتى محقق كتاب إعجاز القرآن الدكتور محمد زغلول سلام ، بل وعدها من مواقف الأشاعرة غير المقبولة .

02 – المصطلحات الكلامية في كتاب الإعجاز

قبل تقييد هذه المصطلحات تجدر الإشارة إلى ملحوظتين : الأولى أن الكثير من المصطلحات لم ترد بمعناها الكلامي بقدر ما وردت بمعنى و سياق آخر قد يكون أي شيء غير كونه ذو دلالة كلامية (فلسفية عقائدية) فالأمر لا يعدو إلا أن يكون محض تشابه في الحروف أو مشترك لفظي .و الثانية أن التكرار هو سيد الموقف فكثير ما تتكرر اللفظة أو المصطلح في الصفحة الواحدة مرات عديدة و لذلك نكتفي بذكر المصطلح مرة واحدة و نرده في التهميش إلى صفحة واحدة من صفحات وروده إحالةً ، ولذلك سوف نكتفي بإعطاء أمثلة فقط من هذه المصطلحات الواردة في إعجاز الباقلاني ثم نشرحها حسب ما وردت في موسوعة المصطلحات الكلامية ، و أما بقية المصطلحات فنوردها في جدول في الأخير بحسب الصفحات التي وردت فيها ، و على حالها من التكرار ، مع مختلف صيغها و مشتقاتها المعجمية ، مع التنبيه إلى المصطلح الأصلي في الموسوعة . كما سنفعل مثلا مع مصطلح النقصان فنورد كل مشتقاته الواردة في الإعجاز من مثل : الفعل و اسم الفاعل ...الخ

فمصطلح الخوارج مثلا يورده الباقلاني في كتاب الإعجاز و هو يقصد بها ما صح عند أهل السنة و الجماعة و عند الأشاعرة تحديدا ، و هم من خرج على علي ابن أبي طالب رضي الله عنه بعد التحكيم في صفين . يقول ((و لما عقدت الرئاسة لعبد الله بن وهب الراسبي على الخوارج، أرادوه على الكلام)) [14]

و ورد في مصطلحات الأشعري : ((كان الناس قبل حدوث واصل بن عطاء رئيس المعتزلة على مقالتين .منهم خوارج يكفرون مرتكبي الكبائر و منهم أهل استقامة يقولون هو مؤمن بإيمانه

فاسق بكبيرته ... أجمعت الخوارج على إكفار علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أن حكم و هم مختلفون هل كفره شرك أم لا ، و أجمعوا على أن كل كبيرة إلا النجدات)) [15]

مصطلحات الصنعة و ما شابهها في الاشتقاق من الصنائع ، و الدلالة و المعنى و اللفظ أيضا من المصطلحات التي استخدمها يقول بشأنها الباقلاني توظيفا: ((وسماها بعض أهل الصنعة باسم آخر ، و جعلوها من باب "الإرداف"و هو :أن يريد الشاعر دلالة المعنى،بل بلفظ هو تابع له ردف)) [16]

و هي(الصنعة) في موسوعة مصطلحات الأشعري: ((لا يجوز أن تحدث الصنائع إلا من قادر حي ، لأنه لو جاز حدوثها ممن ليس بقادر و لا حي لم ندر لعل سائر ما يظهر من الناس يظهر منهم و هم عجزة موتى ، فلما استحال ذلك دلت الصنائع على أن الله تعالى قادر)) [17]

و الدلالة هي ((دلالة على العلم لو جاز لزاعم أن يزعم أن الفعل الحكمي يدل على أن العالم عالم ثم بعلم علمه بعد ذلك ، لجاز لزاعم أن يزعم أن الفعل الحكمي يدل على أن العلم علم ثم يعلم أنه لعالم بعد ذلك ، و إن لم يجز هذا و تكافأ القولان وجب أن تكون الدلالة علة أن العالم عالم دلالة على العلم)) [18]

القدرة أيضا من المصطلحات التي هي من صميم المصطلحات الكلامية الأشعرية ، قال الباقلاني موظفا إياها :((وقد قدّر مقدّرون أنه يمكن استفادة إعجاز القرآن من هذه الأبواب التي نقلناها،و أن ذلك مما يمكن الاستدلال به عليه)) [19].

و أما مدلولها (القدرة) في فكر الأشاعرة و فهمهم فيعبر عنه القول : ((قال " شيطان الطاق " إن الله لا يعلم شيئا حتى يؤثر إثره و يقدره ، و التأثير عندهم التقدير و التقدير الإرادة ، فإذا أراد الشيء فقد علمه ، و إذا لم يرده فلم يعلمه ، و معنى أراده عندهم أنه تحرك حركة هي إرادة ، فإذا تحرك تلك الحركة علم الشيء و إلا لم يجز الوصف له بأنه عالم به ، و زعموا أنه لا يوصف بالعلم بما لا يكون)) [20]

و من القدرة التقدير الذي ذكره الباقلاني مرات عديدة في إعجازه و هذه المرة ذكره في كلام بخصوص بيتين شعريين لامرئ القيس فقال : ((تقديره أذكر يوم عقرت مطيتي ، أو يرده على قوله : " يوم بدارة جلجل "))[21]

أما مصطلح الاستدلال فهو أيضا من المصطلحات التي استخدمها الأشاعرة و وظفها الباقلاني هنا في نقده لمعلقة امرئ القيس و قصيدة البحتري ، و هي بهذا المعنى عندهم : ((إن قال قائل زيدوني وضوحا في صحة النظر ، قيل له قول الله تعالى مخبرا عن إبراهيم عليه السلام لما رأى الكواكب : " قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الأفلين فلما رءا القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين " فجمع عليه السلام القمر و الكواكب في أنه لا يجوز أن يكون واحد منهما إلها ربا لاجتماعهما في الأفول .و هذا هو النظر و الاستدلال الذي ينكره المنكرون و ينحرف عنه المنحرفون)) [22]

مشيئة الله من العبارات الاصطلاحية التي ورد ذكرها فيما يتعلق بعلو القرآن على نظم الشعراء المتقدمين يعد الباقلاني بأنه سيفرد له بابا يبين فيه ذلك ((و يتحقق وجه الإعجاز فيه ، بمشيئة الله و عونه)) [23]

يورد صاحب الموسوعة هذا المصطلح (مشيئة الله) وفق المدلول التالي :((نقول إن كلام الله غير مخلوق ، و إن سبحانه لم يخلق شيئا إلا و قال له كن كما قال : " إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون " و أنه لا يكون في الأرض شيء من خير أو شر إلا ما شاء الله ، و أن الأشياء تكون بمشيئة الله عز و جل)) [24].كما يمكن أن نضيف إليه المعنى الموالي : ((زعموا (المعتزلة) أن الله عز و جل يشاء ما لا يكون ، و يكون ما لا يشاء ، خلافا لما أجمع عليه المسلمون من أن ما شاء الله كان ، و ما لم يشأ لم يكن...)) [25]

بخصوص عادة بعض الأدباء في وضعهم المحاسن في جزء ثم يستفيدون من هذه المحاسن في تزيين كلامهم و أشعارهم يورد الباقلاني مصطلح التأليف فيقول موظفا إياه: ((ومن كان قد تدرب و تقدم في حفظ ذلك – استغنى عن هذا التصنيف ، و لم يحتج إلى تكلف هذا التأليف)) [26]. و يعبر صاحب الموسوعة عن هذا المصطلح بقوله: ((إن التأليف لا يسمى حتى يكون تأليف آخر، و لكن أحدهما قد لا يجوز على الجزء و لا نسميه تأليفا اتباعا للغة...)) [27]

يحمد الباقلاني سلوك أبي تمام في تصنيف حماسته و ما اختاره من الوحشيات فيقول موظفا مصطلحات الطريقة و الاختيار و العدل و التخير و اللفظ و الدلالة و المراد فيقول : ((و هذه طريقة من ينصف في الاختيار ولا يعدل به إلى غرض يخص ...و إذا كان كذلك وجب أن يتخير من اللفظ ما كان أقرب إلى الدلالة على المراد ، و أوضح في الإبانة عن المعنى المطلوب)) [28]

و أول مصطلح لافت للنظر، إلى جانب الإبانة و هو ذو علاقة وطيدة بعلم الكلام عند الأشاعرة لتعلقه بالإرادة فيقول صاحب الموسوعة بخصوصه: ((مراد.كان يقول ابن (الراوندي) إن المعلومات معلومات لله قبل كونها و أن إثباتها معلومات لله قبل كونها رجوع إلى أن الله يعلمها قبل كونها ، و إثبات المعلوم معلوما لزيد قبل ركونه رجوع إلى علم زيد قبل كونه ، و أن المقدورات لله قبل كونها على سبيل ما حكينا عنه أنه قاله في المعلومات ، و كذلك كل ما تعلق بغيره كالمأمور به إنما هومأمور به لوجود الأمر ، و المنهي عنه لوجود النهي كان منهيا عنه ، و كذلك المراد لوجود إرادته كان مرادا فهو مراد قبل كونه و يرجع في ذلك إلى إثبات الإرادة قبل كونه ، و كذلك القول في المأمور و المنهي و سائر ما يتعلق بغيره)) [29]

هذا عن الإرادة و المراد أما اللفظ باعتباره مصطلحا لغويا ، و باعتباره مصطلحا كلاميا فيوظفه الباقلاني قائلا :((إن قال : حدثونا عن اللفظ بالقرآن كيف تقولون فيه ؟ قيل له: القرآن يقرأ في الحقيقة و يتلى، و لا يجوز أن يقال يلفظ به ، لأن القائل لا يجوز له أن يقول إنه كلام ملفوظ به ، لأن العرب إذا قال قائلهم : لفظت باللقمة في فمي ، معناه: رميت بها ، و كلام الله عز و جل لا يقال يلفظ به، و إنما يقال : يقرأ و يكتب و يحفظ. و إنما قال قوم: لفظنا بالقرآن ليثبتوا أنه مخلوق، و يزينوا بدعتهم)) [30]

أما الإرادة مرفقة و متلازمة مع الاختيار فوردت في الموسوعة بهذا النحو: ((اختلفوا (المعتزلة)في الإرادة هل هي مختارة أم اختيار ليست بمختارة على مقالتين: فقال قوم: هي مختارة كما أنها اختيار ، و لم يجيزوا أن تكون مرادة كما أنها مختارة ، و قال قائلون: هي اختيار و ليست بمختارة)) [31]

أما الإبانة أو البيان فهو عند الأشاعرة و منهم الباقلاني بمعنى : ((إنه عليه السلام لم يؤخر عنهم بيان شيء مما دعا إليه عن وقت تكليفه لهم . و إنما جوّز فريق من أهل العلم تأخير البيان فيما حمله الله من الأحكام قبل بروز فعله لهم .فأما تأخير ذلك عن وقت فعله فغير جائز عند كافتهم)) [32] و يمكن أن تكون الإبانة دلالة على النبوة ، ((و العربية أشدها تمكنا ، و أشرفها تصرفا و أعدلها .،و لذلك جعلت حلية لنظم القرآن ، و علق بها الإعجاز ، و صار دلالة في النبوة)) [33]، و حتى هذا المصطلح الأخير (دلالة النبوة) فهي من مصطلحات الأشاعرة العقائدية و الكلامية ليس عند الفخر الرازي في المطالب العالية من العلم الإلهي ، و إنما عند

الأشاعرة عموما كما تدل على ذلك موسوعة مصطلحاتهم التي ورد فيها : ((أكد الله تعالى دلالة نبوته بما كان خاص آياته عليه الصلاة و السلام التي تنقض بها عاداتهم كإطعامه الجماعة الكثيرة في المجاعة الشديدة من الطعام اليسير ، و سقيهم في العطش الشديد من الماء اليسير ، و هو ينبع من بين آصابعه حتى رووا و رويت مواشيهم)) [34]

الكلام على بيتي مطلع معلقة امرئ القيس اقتضى عند الباقلاني استخدام مصطلحات الهداية و الصناعة و المحال فقال :((تأمل – أرشدك الله ،وانظر — هداك الله : أنت تعلم أنه ليس في البيتين شيء قد سبق في ميدانه شاعرا، و لا تقدم به صانعا ...فأما أن يبكي على حبيب صديقه ، و عشيق رفيقه ،فأمر محال)) [35]

و نبدأ مع آخر مصطلح في هذا النص المقتبس من كتاب الإعجاز للباقلاني و هو المحال الذي ورد بشأنه في اصطلاحات الأشعري :((المحال ما هو:فقال قائلون : هو معنى تحت القول لا يمكن وجوده ، ثم اختلف هؤلاء ، فقال قائلون : هو اجتماع الضدين ، و كل مذكور لا يتهيأ كونه ، و قال قوم سوى هؤلاء : هو القول المتناقض . كل كلام لا معنى له فهو محال . كل قوم أزيل عن منهاجه و اتسق على غير سبيله و أحيل عن جهته و ضم إليه ما يبطله و وصل به ما لا يتصل به مما يغيره و يفسده و يقصر به عن موقعه و إفهام معناه فهو حال ...)) [36]

أما مصطلح " الصانع " بصيغة اسم الفاعل فهو في الموسوعة عند الأشاعرة وفق هذه الرؤية: ((إذا كان تحول النطفة علقة ثم مضغة ثم لحما و دما و عظما أعظم في الأعجوبة كان أولى أن يدل على صانع صنع النطفة و نقلها من حال إلى حال...)) [37]

مصطلحات التطويل و الحسن و الصدق أيضا لها وجود عند الأشاعرة ، من خلال توظيف و استخدام الباقلاني لها قائلا : ((و هذا التطويل إذا لم يفد كان ضربا من العي . ثم إن قوله " لم يعف رسمها "ذكر الأصمعي في محاسنه :أنه باق فنحن نحزن على مشاهدته ، فلو عفا لاسترحنا .و هذا بأن يكون من مساويه أولى .، لأنه إن كان صادق الود ، فلا يزيده عفاء الرسوم إلا جدة عهد و شدة وجد)) [38] و هي من المصطلحات التي احتوى عليها ترتيب المصطلحات الأشعرية الكلامية في الموسوعة التي نحن بصدد الاعتماد عليها .

فأما الصدق فمعناه:((الصدق هو الإخبار عن الشيء على ما هو به . الصدق الخبر عن الشيء على ما هو به إذا كان معه علم الحقيقة . الصدق ذو شروط شتى منها صحة الحقيقة و منها العلم بها و منها أمر الله به)) (39)

و أما الطول المأخوذ من التطويل فهو بمعنى : ((إذا انظم جزء إلى جزء حدث طول ، و أن العرض يكون بانضمام جزئين إليهما ، و أن العمق يحدث بأن يطبق على أربعة أجزاء أربعة أجزاء، فتكون الثمانية أجزاء جسما عريضا طويلا عميقا)) (40)

وظّف الباقلاني البقاء و هو مصطلح كلامي استخدمه الأشاعرة و هو عندهم حسب صاحب الموسوعة ((معنى الباقي أن له بقاء ، و كذلك قولهم في القديم و المحدث ، و هو قول عبد الله بن كلاب . معنى الباقي أنه كائن بلا حدوث ، و أن القديم لم يزل باقيا لأنه لم يزل كائنا ، لا بحدوث ، و المحدث في حال كونه بالحدوث ليس بباق ، و في الوقت الثاني هو باق لأنه كائن في الوقت الثاني لا بحدوث . قال آخرون منهم الإسكافي معنى القول في المحدث إنه باق أنه وجد حالين و مر عليه زمانان ، فأما القديم فليس ذلك معنى القول فيه أنه باق ، لأنه لم يزل باقيا على الأوقات و الأزمان)) (41)

كما ورد بشأن المصطلح نفسه أيضا قول صاحب الموسوعة: ((معنى الباقي أن له بقاء، و كذلك قولهم في القديم المحدث، و هو قول عبد الله بن كلاب.معنى الباقي أنه كائن بلا حدوث، و أن القديم لم يزل باقيا لأنه لم يزل كائنا لا بحدوث،و المحدث في حال كونه بالحدوث ليس بباق،و في الوقت الثاني هو باق لأنه كائن في الوقت الثاني لا بحدوث . قال آخرون منهم" الإسكافي":معنى القول في المحدَث إنه باق أنه وجد حالين و مر عليه زمانان،فأما القديم فليس ذلك معنى القول فيه أنه باق،لأنه لم يزل باقيا على الأوقات و الأزمان.إن الباري لم يزل باقيا في الحقيقة بنفسه لا ببقاء ،و معنى أنه باق أنه كائن لا بحدوث)) (42)

و كذلك استخدم الباقلاني مصطلحات الكذب و التناقض،و هما مصطلحان كلاميان استخدمهما الأشاعرة و نبه إليهما صاحب الموسوعة على أنهما مصطلحان كلاميان استخدمهما الأشاعرة،يقول الباقلاني : ((فذكر أبو عبيدة : أنه رجع فأكذب نفسه ...و قال غيره :أراد بالبيت الأول أنه لم يطمس أثره كله ، و بالثاني أنه ذهب بعضه ، حتى لا يتناقض في الكلامان

.وليس في هذا انتصار لأن معنى "عفا" و"درس"واحد، فإذا قال: "لم يعف رسمها"، ثم قال:"قد عفا" فهو تناقض لا محالة)) [43]

بخصوص بيت لامرئ القيس أيضا يورد الباقلاني مصطلح طريق فيقول : ((...يورد الكلام مورد المجون ، و على طريق أبي نواس في المزاح و المذاعبة)) [44] و هو ذاته المصطلح الذي تم النص عليه على أنه مصطلح كلامي استخدمه الأشاعرة فيقول صاحب الموسوعة :((طريق البدل نبه تعالى خلقه على أنه واحد باتساق أفعاله و ترتيبها و أنه تعالى لا شريك له فيها ...)) [45]

يوظف الباقلاني في الإعجاز مصطلحات المعنى و النفس و الإرادة و المناقضة و الوجه بمعنى المثال ، و هو ما يعنينا هاهنا فيقول: ((و إن كان المعنى غير هذا الذي عيب عليه ، و إنما ذهب مذهبا آخر،هو أنه أراد أن يظهر التجلد – فهذا خلاف ما أظهر من نفسه فيما تقدم من الأبيات ، من الحب و البكاء على الأحبة ، فقد دخل في وجه آخر من المناقضة و الإحاطة في الكلام)) [46] و هو نفسه المصطلح الذي ورد بشأنه تعريف في موسوعة المصطلحات الخاصة بالأشعري و القاضي عبد الجبار فيقول صاحبها :((إن لله وجها هو هو و القائل بهذا القول " أبو الهذيل " . إنا نقول وجه توسعا و نرجع إلى إثبات الله لأنا نثبت وجها هو هو و ذلك أن العرب تقيم الوجه مقام الشيء فيقول القائل: لولا وجهك لم أفعل، أي لولا أنت لم أفعل، و هذا قول " النظام " و أكثر معتزلة البصريين و قول معتزلة البغداديين)) [47]

أما مصطلح النفس فيقول فيه أيضا صاحب الموسوعة نقلا عن أعلام المذهب الأشعري : ((النفس معنى غير الروح ، و الروح غير الحياة ، و الحياة عنده عرض ، و هو " أبو الهذيل " وزعم أنه لا يجوز أن يكون الإنسان في حال نومه مسلوب النفس و الروح دون الحياة)) [48]

03 – جدول بباقي المصطلحات الكلامية الأشعرية الواردة في كتاب الإعجاز للباقلاني

الصفحة	المصطلحات الكلامية مع مختلف المشتقات
169	تأمريني – القلب- يؤمر – تأويل – المعنى – نفس – وصف – نفس – يحكم – نفس –
170	محاسن – تأويل – أراد – قلبي – يعني – تعلم – تأويل – رأى – لفظ – يرى – معنى – كلمة – قلب – قلب – تأويل – لفظ – وصف – نفس- معنى – قلب – اعلم
171	سبب – متناقض – نبين – متشابه – معنى – لفظ يتصرف – عز اسمه – صفائها – تشبيه
172	مطاولة – ضعيف – ضرورة
173	شئت – وصف _ تعلم

175	نسخت – وصف – طال- شيء – تشبيه – حسن – علمت – قدّر – أمر – شريعة – طريق – يشبه – تطويل– ألفاظ – معنى – أراد – لفظ – شبه – شيء – واحد
176	تأليف – وقت – حال- صفتها – فضل – مؤخرا- حسن – يفضل – تفاوت
177	تقدير – تفاوت – متفاوت- يشبه- المولدين – لفظة – تفضيل –كلام – مباينة – وصف – وصف – خلفاء بني أمية – قيامة (يوم الدين)
178	صفتين – وصف – صالح – مخالفة – طبع – تخصيص (خاص) – طائل (طويل) – يريد – بحقه (استحقاق)
179	متفاوت – بخلاف – عين – نظر – طول – رأيت – وصف – يشبه – لفظة – جملة – البيان –
180	ضعيفة – قلب – معناه – وجه – خاطر – ناظر – مقصود (قصد) – تتفضل
181	خلفاء – يتطاول – رأوا- بخلاف
182	تشبيها – تشبيه – أحسن – وجوه – التشبيه – بيّنا- تتفاوت – اختلاف – تصرف – اضطراب
183	مختلفه – مطبع – مطيعه – متصرفاته – أردنا نتصرف – نتكلم – ندل – معانيها – محاسنها – فضائلها – نقائصها (نقصان)– قدر – مقصوده – أردنا – نبين – الجملة – بيناها – لتعرف – طريقة – شريعة – منزلة – مقادير – أسباب – أحوال – فضل – يشاء – قرآن – عقول – تحار (حيران) – تضل – وصفه
209	شروط (شرط)
215	شيخهم – قائدهم – إمامهم –
218	يختار – فعل – تشبيه – بحالة – أحواله – شك – طوع – مدارك – إيثار
219	سبب – يعترض – ناظر – بصيرة – موازنة (ميزان)
220	ثقل – روح – تطويل –نقصان – حال – حال – سلفت – عيون – الناظرين – أمور – منظر – قلب – خاطر
221	ينور – نور – يؤثر (تأثير) مكان – أثر – لطف – يضاد – الوجه – يخالف – ابتدأ – فعل – اهتداء – مقصد (قصد) – مقصود – حسن – لفظ – تقلّ –
222	معنى – قصد
223	ممنوع – تطويل –كلام – تشبيه – فضيلة – تشبيه – أشياء – أشياء – معنى – شيء- تشبيه – معنى – معنى – قلب– مصروف – ضد – شيء- حسن- قصد
224	طبع – يدل – مجهول – – يهتدوا – علم – مقصد – مجهول – معاني – يفوت – مقول – حسن – لطف – انتظار
225	تحير (حيران) قول – سبب
226	مخالف – مخالف – طاعة – معاني – ألفاظ – قول – خلاف – إبانة – مقاصد – يفوت – متكلم – ثقيلة – ثقله –
227	طباع – سلف – عامة (عام)- إحكام (حكم) أدل (دليل)
228	قلب
229	أصلح – لطباعه – صالح (صلاح)
230	حركة – صوت – صفاء
231	ابتداء – حسن – صادق (صدق)

232	ترك – مقول – واحد
233	صناعة (صنائع) – نقصان
234	حال- شيء – لفظ – معنى – طريقة – لفظ – ألفاظ
235	أماكن – لفظ – لطف – وجه – أحسن – معنى
236	تبين – ثقل – قضاء – نفس
237	نفس – شيء – طريقة – شيء
238	صنعة (صنائع) – متفاوت (تفاوت)
239	بضده (ضد)- جملة – محال – نقصان
240	خير- ألفاظ – لفظ – بينا – فضيلة –
241	وجود –جملة – ألفاظ – يقصد – صنعة – تفاضل – تصرفوا (تصرف)
243	منزلته – نفضل – قرآن – لمتحيرين (حيران) اهتداء (هداية)
244	القلب – دلالة – منازل – وصف – إحسان
245	استدلال – المحلحدة (إلحاد)
246	الملحدة – المتكلمون – قصدنا (قصد) – وافيا (موافاة) – جهل – طريقة – فضل – حكم – فضل – يسخر
247	نظر – سميتهم – فضل – تفاوت – قدر – طمع
248	تحقيق – صنعته – فضل – تكذيب (كذب)
249	أرواح (روح) – قصدك – عصمة

الخاتمة:

لقد تمت المحاولة التي كان هدفها البحث عن المصطلحات الكلامية التي استخدمها الأشعري أبو الحسن و من تبعه في مذهبه من تلامذته و أهل مذهبه ، و هي في مجملها مصطلحات يستعملها علماء الكلام في إطار الجدل الذي كان سائدا ، و النقاش الذي كان حاصلا بين الفرق الإسلامية و المذاهب الكلامية في العالم الإسلامي ، هذه المصطلحات لم نبحث عنها في حديث الباقلاني عن معنى الإعجاز ، فهذا أمر متوقع الورود و محتمل الحدوث ، و هو أمر من العادية بمكان ، أما غير ما يمثل الجديد و الطرافة فهو وجود هذه المصطلحات – من قبيل غلبة الحقل و الصناعة على صاحبها – في فصل يتعلق بالنقد الأدبي ، و هو نقد وتشريح الباقلاني في كتابه الإعجاز لقصيدتي امرئ القيس المعلقة و البحتري .

و لذلك حاولنا استخراج المصطلحات من كتاب الإعجاز و تقييد النصوص التي وردت فيها هذه المصطلحات ثم استخراج المفهوم الذي وردت فيه عند علماء الكلام الأشاعرة كما أوردها

صاحب موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار ، مع العلم أنني لم أبحث إطلاقا عن المصطلحات التي وردت عند القاضي عبد الجبار المعتزلي ، فقد ساعدني فصل صاحب الموسوعة بين مصطلحات الأشعري و مصطلحات القاضي عبد الجبار .

توجد موسوعة أخرى لنفس الكاتب الدكتور سميح دغيم، و هي موسوعة مصطلحات الفخر للرازي ، و مع ذلك لم أستعن بها لا لشيء إلا لأن الأصل هي مصطلحات الأشعري بالنسبة للباقلاني ، و الأكثر من ذلك ، أن أفضل من مثل مذهب الأشعري بعقيدته و مذهبه و مصطلحاته هو الباقلاني ، فلم البحث عن المصطلحات الكلامية الأشعرية الباقلانية عند الفخر الرازي، و الأهم منها مصطلحات الأشعري كما أوردها سميح دغيم في موسوعته الأولى المتعلقة بالأشعري و القاضي عبد الجبار ، و لذلك اعتمدنا على الموسوعة الأولى و لم نعتمد على الموسوعة الثانية، ثم لا ننسى أن الباقلاني أقرب زمني إلى الأشعري الأستاذ من الفخر الرازي ، فقد ولد الرازي سنة 544 هجرية و ولد الباقلاني قبله بقرابة من قرن و نصف و بالضبط سنة 403 هجرية .

الهوامش:

1- أبو بكر الباقلاني: الانتصار للقرآن ، تحقيق : محمد عصام القضاة، دار الفتح للنشر و التوزيع ،عمان الأردن، دار ابن حزم ، بيروت لبنان ، ط 01، 2001 ، مجلد 01، ص: 18. مقدمة التحقيق .

2- أبو بكر الباقلاني : الإنصاف فيما يجب اعتقاده و لا يجب الجهل به ، تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، المكتبة الأزهرية للتراث ، مصر ، ط 02 ، 2000 ، ص : 06 . مقدمة التحقيق .

3- الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب) : إعجاز القرآن، ص : 63 .

4- أبو بكر الباقلاني : الانتصار لنقل القرآن، تحقيق : محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف بالأسكندرية، د ط ، د ت ، ص : 45 .مقدمة التحقيق .

5- الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب) : إعجاز القرآن : تحقيق ، السيد أحمد صقر ، دار المعارف مصر ، ط 03 ، د ت ، ص : 81 المقدمة

6- عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 2002، ص: 11.

7- أبو بكر الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب) : إعجاز القرآن ، مرجع نفسه ، ص : 236 بحسب المقدمة .

8- أبو بكر الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب) : إعجاز القرآن ، مرجع نفسه ، ص : 211 .
9- أبو بكر الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب) : إعجاز القرآن ،مرجع نفسه ، ص : 215 .
10- أبو بكر الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب) : إعجاز القرآن ، مرجع نفسه ، ص : 160
11- أبو بكر الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب) : إعجاز القرآن ، مرجع نفسه ، ص : 217 .
12- أبو بكر الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب) : إعجاز القرآن ، مرجع نفسه ، ص : 243 .
13- أبو بكر الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب): إعجاز القرآن، مرجع نفسه، ص: 82 المقدمة .
14- أبو بكر الباقلاني: إعجاز القرآن ، مرجع نفسه ، ص:68،69.
15- سميح دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار ، مرجع نفسه ، ص : 63.
16- أبو بكر الباقلاني إعجاز القرآن ، مرجع نفسه ، ص:71.
17- سميح دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار، مرجع نفسه، ص: 79، 80.
18- سميح دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار، مرجع نفسه ، ص : 64 .
19- أبو بكر الباقلاني إعجاز القرآن ، مرجع نفسه ، ص:107 .
20- سميح دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار ، مرجع نفسه ، ص: 38، 39.
21- أبو بكر الباقلاني إعجاز القرآن، مرجع نفسه، ص: 164 و بنفس الصفحة وردت كلمات (لفظ، محاسن ، طباع ، اسم) و في الصفحة التالية165: (كبير، نفسه، يدل، طبع، وصف، وصف، يرونه ، رأوه) .
22- سميح دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار، مرجع نفسه، ص: 08، 09 .
23- أبو بكر الباقلاني إعجاز القرآن، مرجع نفسه ، ص:111.
24- سميح دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار ، مرجع نفسه ، ص : 139 .
25- دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار ، مرجع نفسه ، ص : 71 .
26- أبو بكر الباقلاني إعجاز القرآن ، مرجع نفسه ، ص:111.
27- دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار ، مرجع نفسه ، ص : 35 .
28- أبو بكر الباقلاني إعجاز القرآن ، مرجع نفسه ، مرجع نفسه ، ص:117 .
29- دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار، مرجع نفسه ، ص : 135 .
30- دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار، مرجع نفسه، ص: 127 ، 128.
31- دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار ، مرجع نفسه ، ص : 06 .

32- دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار، مرجع نفسه ، ص: 33 ، 34 .

33- أبو بكر الباقلاني إعجاز القرآن ، مرجع نفسه ، ص:118.

34- دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار ، مرجع نفسه ، ص: 64 ، 65.

35- أبو بكر الباقلاني إعجاز القرآن ، مرجع نفسه ، ص:160.

36- دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار ، مرجع نفسه ، ص : 132 .

37- دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار ، مرجع نفسه ، ص : 75 .

38- أبو بكر الباقلاني إعجاز القرآن ،مرجع نفسه ، ص:160، 161 .

39- دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار ، مرجع نفسه ، ص : 75 .

40- دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار ، مرجع نفسه ، ص : 84 .

41- سميح دغيم : موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت لبنان ، ط 01 ، 2002 ، ص 32 .

42- دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار، مرجع نفسه ، ص : 32، 33 .

43- أبو بكر الباقلاني إعجاز القرآن ، مرجع نفسه ، ص:161.

44- أبو بكر الباقلاني إعجاز القرآن، مرجع نفسه ، ص:166 . يورد في ذات الصفحة مصطلحات (التقدير ، معنى ، نظر) و في الصفحة التي تليها 167: (حبلهن ، تقدير ، تقدير، مذهب، صدق، كذب ، معنى ، حسن) أما في صفحة 168 فيذكر (وصف، محدث، نفس، قلب، شيء، إحسان ، حسن ، يبين ، عرض ، يريها ، يقتل ، قلب ، فعله ،أخبر، صدق .

45- دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار ، مرجع سابق ، ص : 83 .

46- أبو بكر الباقلاني إعجاز القرآن ، ، مرجع سابق ، ص:169 .

47- دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار ، مرجع سابق ، ص : 156 .

48- دغيم موسوعة مصطلحات الأشعري و القاضي عبد الجبار ، مرجع نفسه ، ص : 153 .